Journal Of the Iraqia University (76-5) August (2026)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

# الملاحم والمغيبات في نهج البلاغة

**الدكتور أ.د بيكلرى مجتبى**

**أستاذ مساعد، قسم الإلهيات، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الرازي، كرمانشاه، إيران.**

**امير ياره محمد**

**، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة رازي، كرمانشاه، إيران**

**mohammed@gmail.com**
**m.b1339@gmail.com**

جامعة الرازي –ايران–كرمنشاه

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

قسم علوم القران والحديث

## ملخص

يتناول هذا البحث موضوع الملاحم والمغيبات في نهج البلاغة دراسةً تحليليةً في ضوء النصوص والروايات، ويهدف إلى الكشف عن البعد المستقبلي في خطب الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ورسائله وحِكمه، من خلال تتبع الأخبار المتعلقة بالفتن الكبرى والأحداث السياسية والاجتماعية التي وردت الإشارة إليها قبل وقوعها.وقد بيّن البحث أن مفهوم الملاحم والمغيبات يرتبط ارتباطًا وثيقًا بمفهوم الغيب في الفكر الإسلامي، وأن هذه الأخبار لا تُفهم بوصفها علمًا ذاتيًا مستقلًا، وإنما ضمن إطار الإعلام الإلهي أو الإلهام الرباني الممنوح للأنبياء والأوصياء. كما استعرض البحث نماذج متعددة من النصوص النهجية التي تناولت الفتن، والانقسامات السياسية، ووقائع تاريخية تحققت لاحقًا مثل الجمل وصفين والنهروان، إضافة إلى الإخبار بمصائر بعض الشخصيات وقيام الدولة الأموية.وتوصل البحث إلى أن هذه النصوص تحمل أبعادًا عقدية وتاريخية وتربوية في آنٍ واحد، إذ لا تقتصر على الإخبار بالمستقبل، بل تهدف إلى بناء وعي الأمة وتحذيرها من الانحرافات والفتن. كما أن نهج البلاغة يمثل مصدرًا مهمًا في قراءة فلسفة التاريخ الإسلامي وفهم سنن التحول الاجتماعي والسياسي.(الكلمات المفتاحية)الملاحم، المغيبات، نهج البلاغة، الإمام علي (ع)، الغيب، الفتن، التاريخ الإسلامي، علم الكلام، السنن التاريخية، النبوءات الإسلامية.

## Abstract

This research examines “Eschatological Events and Unseen Matters in Nahj al-Balaghah” through an analytical study of its texts and narrations. It aims to uncover the future-oriented dimension in the sermons, letters, and sayings of Imam Ali ibn Abi Talib (peace be upon him), by analyzing reports concerning major tribulations and socio-political events that were foretold before their occurrence.The study demonstrates that the concepts of al-malāḥim (great battles/tribulations) and al-mughayyabāt (unseen matters) are closely connected to the Islamic concept of the unseen (al-ghayb). These reports are not to be understood as independent knowledge of the unseen, but rather as divinely inspired knowledge granted by God to His chosen servants. The research also presents several examples from Nahj al-Balaghah, including references to the battles of Jamal, Siffin, and Nahrawan, predictions about political and social transformations, and foretelling the rise of the Umayyad state.The study concludes that these texts carry theological, historical, and educational dimensions, as they aim not only to report future events but also to guide the الأمة, warn against deviation, and contribute to a deeper understanding of Islamic historical philosophy and the laws governing societal change.Keywords:Eschatology, Unseen matters, Nahj al-Balaghah, Imam Ali, Islamic theology, tribulations, Islamic history, prophecy, historical philosophy, divine knowledge.

## المقدمة

يُعدّ كتاب نهج البلاغة من أهم المصادر الإسلامية التي حفظت جانبًا كبيرًا من تراث الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، لما يشتمل عليه من خطب ورسائل وحكم عكست عمق فكره وسعة علمه وإحاطته بقضايا الدين والمجتمع والإنسان. ومن الموضوعات التي استأثرت باهتمام الباحثين في نهج البلاغة ما ورد فيه من أخبار الملاحم والمغيبات، لما تتضمنه من إشارات إلى أحداث مستقبلية ووقائع تاريخية تحققت بعد صدورها، الأمر الذي منح هذه النصوص أهمية خاصة في الدراسات العقدية والتاريخية.وقد تضمنت خطب الإمام علي (عليه السلام) إشارات متعددة إلى الفتن والاضطرابات السياسية والاجتماعية التي ستشهدها الأمة الإسلامية، فضلاً عن إخباره ببعض الوقائع والأحداث قبل وقوعها، وهو ما دفع العلماء إلى دراسة هذه النصوص وتحليلها وبيان دلالاتها ومصادرها المعرفية. كما شكّلت هذه الأخبار ميدانًا للحوار بين المدارس الإسلامية المختلفة في تفسير طبيعتها وحدودها وعلاقتها بعلم الغيب.وتبرز أهمية دراسة الملاحم والمغيبات في نهج البلاغة من خلال ارتباطها بمسألة الإمامة والعلم الإلهي، فضلاً عن دورها في الكشف عن البعد المستقبلي في فكر الإمام علي (عليه السلام)، وإظهار قدرته على استشراف التحولات الكبرى التي مرت بها الأمة الإسلامية. كما تسهم هذه الدراسة في فهم النصوص النهجية ضمن سياقها التاريخي والعقدي، بعيدًا عن المبالغات أو القراءات المجتزأة.وانطلاقًا من ذلك، يسعى هذا البحث إلى دراسة الملاحم والمغيبات الواردة في نهج البلاغة دراسة تحليلية تعتمد على النصوص والروايات التاريخية، من خلال تتبع أهم النماذج الواردة في الكتاب، وبيان مدى تحققها في الواقع التاريخي، ومناقشة آراء العلماء حولها، وصولًا إلى فهم أكثر دقة لطبيعة هذه الأخبار ودلالاتها الفكرية والعقدية.

## اولا :ـ أهمية البحث

١. بيان مكانة نهج البلاغة في التراث الإسلامي بوصفه مصدرًا مهمًا للفكر والمعرفة.
٢. الكشف عن البعد الاستشرافي في فكر الإمام علي (عليه السلام) من خلال نصوص نهج البلاغة.
٣. بيان أثر هذه النصوص في تعزيز الفهم التاريخي للأحداث والتحولات التي شهدتها الأمة الإسلامية.
٤. الإسهام في إثراء الدراسات الأكاديمية المتعلقة بتراث الإمام علي (عليه السلام).
٥. توضيح العلاقة بين الإخبار بالغيب والعلم الممنوح للأئمة في الفكر الإسلامي.

## ثانيا : أهداف البحث

١. التعريف بمفهوم الملاحم والمغيبات لغةً واصطلاحًا.
٢. استعراض أبرز النصوص المتعلقة بالملاحم والمغيبات في نهج البلاغة.
٣. تحليل مضامين هذه النصوص في ضوء الروايات والمصادر التاريخية.
٤. دراسة مواقف العلماء والباحثين من هذه النصوص وتقويم آرائهم.
٥. إبراز القيمة العلمية والتاريخية لنصوص نهج البلاغة في هذا المجال.

## ثالثا :ـ مشكلة البحث

١. ما المقصود بالملاحم والمغيبات في نهج البلاغة؟
٢. ما أبرز النصوص التي تناولت الإخبار بالأحداث المستقبلية في نهج البلاغة؟
٣. ما مدى صحة نسبة هذه النصوص إلى الإمام علي (عليه السلام)؟
٤. إلى أي مدى تحققت الأخبار الواردة فيها وفق المصادر التاريخية؟
٥. ما الدلالات العقدية والفكرية التي تكشف عنها الملاحم والمغيبات؟

## رابعا :ـ منهجية البحث

١. المنهج الوصفي:لرصد النصوص المتعلقة بالملاحم والمغيبات وجمعها من نهج البلاغة.
٢. المنهج الاستقرائي :لقراءة مضامين النصوص وبيان دلالاتها العقدية والفكرية.
٣. المنهج التاريخي:لمقارنة الأخبار الواردة بالأحداث التاريخية التي تحققت لاحقًا.
٤. المنهج المقارن:لعرض آراء العلماء والباحثين ومناقشة مواقفهم من هذه النصوص

## المبحث الأول مفهوم الملاحم والمغيبات وأصولهما

يُعدّ البحث في مفهوم الملاحم والمغيبات من المباحث المهمة في الدراسات الإسلامية، لما له من ارتباط وثيق بعلم العقيدة والتفسير والتاريخ، فضلاً عن كونه مدخلًا لفهم عدد من النصوص الواردة في المصادر الإسلامية، ولا سيما في نهج البلاغة. فهذه المفاهيم لا تقتصر على الجانب اللغوي أو الاصطلاحي فحسب، بل تمتد لتشمل أبعادًا معرفية تتصل بالإيمان بالغيب، وبالسنن الإلهية في حركة التاريخ، وبحدود المعرفة الإنسانية في مقابل العلم الإلهي.وتنبع أهمية هذا المبحث من كونه يضع الإطار النظري الذي تُفهم من خلاله النصوص المتعلقة بالملاحم والمغيبات، إذ إن فهم هذه النصوص يتطلب تحديد دقيق لمفهوم الملاحم من جهة، ومفهوم الغيب والمغيبات من جهة أخرى، وبيان الأصول التي استندت إليها هذه المفاهيم في القرآن الكريم والسنة النبوية والتراث الإسلامي.كما أن هذا التمهيد يسعى إلى توضيح العلاقة بين هذه المصطلحات المتقاربة في المعنى، والتي قد يختلط بعضها ببعض في الاستعمال، مثل الملاحم والفتن والمغيبات وأخبار الغيب، مما يستدعي الوقوف عندها بدقة لغوية واصطلاحية، تمهيدًا للدخول في دراسة تطبيقاتها في نهج البلاغة.ومن هنا فإن هذا المبحث يمهد لفهم أعمق للنصوص الواردة عن الإمام علي (عليه السلام)، من خلال تحليل المفاهيم الأساسية التي تُبنى عليها تلك النصوص، وبيان جذورها في الفكر الإسلامي، بما يساعد على قراءة علمية متوازنة بعيدة عن التبسيط أو المبالغة في التفسير.

المحور الأول: تعريف الملاحم

تُعدّ الملاحم من المصطلحات المهمة في الدراسات الإسلامية المرتبطة بأخبار المستقبل والفتن الكبرى التي تمر بها الأمة ،وقد اهتمت المصادر اللغوية والشرعية ببيان معناها لما لها من حضور في القرآن الكريم والسنة النبوية والتراث التاريخي، ويهدف هذا المحور إلى تحديد المفهوم اللغوي والاصطلاحي للملاحم، وبيان استعمالاتها المختلفة في النصوص الإسلامية ،كما يمهّد هذا التعريف لفهم دلالات الملاحم الواردة في نهج البلاغة ضمن سياقها العقدي والتاريخي.

**الملاحم لغةً واصطلاحًا.**

تُعدّ الملاحم من المصطلحات التي حظيت باهتمام واسع في التراث الإسلامي، ولا سيما في الدراسات الحديثية والتاريخية والعقدية، لما تتضمنه من إشارات إلى الأحداث الكبرى والتحولات المصيرية التي تمر بها الأمم والشعوب. وقد ارتبط هذا المصطلح في الوعي الإسلامي بالأحداث المستقبلية والوقائع العظيمة التي تسبق قيام الساعة أو ترافق التحولات الكبرى في تاريخ الأمة الإسلامية.أما الملاحم لغةً، فإنها جمع «ملحمة»، وهي مأخوذة من الفعل (لَحَمَ)، وأصل المادة يدل على التداخل والالتصاق. وسُمِّيت الحرب الشديدة ملحمةً لاشتباك الناس فيها واختلاط بعضهم ببعض، حتى كأنهم قد التحموا من شدة القتال. وقد ذكر ابن منظور أن الملحمة هي الحرب ذات القتل الشديد، وجمعها ملاحم، وأن العرب كانت تطلق هذا اللفظ على الوقائع العظيمة التي يكثر فيها القتل والاشتباك بين المتحاربين[١].وأشار الفيروزآبادي إلى المعنى نفسه، مبينًا أن الملحمة تطلق على الحرب العظيمة التي يشتد فيها القتال وتكثر فيها الضحايا، ثم توسع استعمالها لتشمل الوقائع الجسام والأحداث الكبرى التي يكون لها أثر بالغ في حياة الأمم[٢].ومع تطور استعمال المصطلح في الثقافة الإسلامية، لم يعد مقصورًا على الحروب العسكرية، بل أصبح يشمل الأخبار المتعلقة بالمستقبل، وما يقع من أحداث كبرى وفتن وتحولات سياسية واجتماعية ودينية أخبر بها النبي (صلى الله عليه وآله) أو الأئمة (عليهم السلام) قبل وقوعها.أما اصطلاحًا، فقد عرّف العلماء الملاحم بأنها الأخبار التي تتحدث عن الوقائع العظيمة والأحداث المستقبلية التي تقع في الأمة أو في العالم قبل قيام الساعة. وعرّفها السفاريني بأنها الأخبار الواردة في شأن الحروب العظيمة والفتن والأحداث الجسام التي تقع في آخر الزمان[٣].كما يُقصد بالملاحم في الدراسات الإسلامية الأخبار الغيبية المتعلقة بالمستقبل، سواء أكانت حروبًا وصراعات سياسية أم تحولات اجتماعية وفكرية كبرى، ما دامت تتناول أحداثًا لم تقع زمن الإخبار بها ثم تحققت لاحقًا أو يُنتظر تحققها.ومن هنا أصبحت الملاحم جزءًا مهمًا من الدراسات المرتبطة بعلامات الظهور وأشراط الساعة وأخبار الفتن والتحولات التاريخية، واحتلت مكانة بارزة في كتب الحديث والتفسير والعقيدة.

**ثانيًا: الملاحم في القرآن الكريم والسنة النبوية**

على الرغم من أن لفظ «الملاحم» لم يرد بصيغته الاصطلاحية في القرآن الكريم، فإن القرآن الكريم اشتمل على العديد من الآيات التي تضمنت الإخبار عن أحداث مستقبلية ووقائع كبرى ستقع في حياة الأمم أو في مستقبل البشرية، وهو ما يُعدّ أصلًا لمفهوم الملاحم في الفكر الإسلامي.ومن أبرز الأمثلة على ذلك قوله تعالى: ﴿غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ﴾(الروم: ٢-٣)، حيث تضمنت الآية إخبارًا مستقبليًا تحقق بعد نزولها بسنوات، فكان ذلك من دلائل صدق الوحي وإخباره بالغيب بإذن الله تعالى[٤].كما أخبر القرآن الكريم عن أحداث مستقبلية أخرى، منها انتصار الإسلام، ودخول الناس في الدين أفواجًا، وحفظ القرآن الكريم من التحريف، وكلها تمثل نماذج للإخبار بالغيب الذي يُعد أساسًا لمفهوم

الملاحم والمغيبات[٥].أما السنة النبوية الشريفة فقد وردت فيها نصوص كثيرة تتحدث عن الملاحم والفتن وأحداث آخر الزمان، حتى أفرد العلماء لها أبوابًا مستقلة في مصنفاتهم الحديثية. ومن أشهر تلك الأحاديث ما رواه أبو هريرة عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): «لا تقوم الساعة حتى تنزل الروم بالأعماق أو بدابق...»[٦]، وهو من الأحاديث التي تناولت أحداثًا مستقبلية عظيمة عُرفت في كتب الحديث باسم «الملحمة الكبرى».كما تضمنت السنة النبوية أخبارًا عن انتشار الفتن، وتغير أحوال الناس، وظهور جماعات منحرفة، ووقوع صراعات سياسية ودينية في الأمة، وكلها تدخل ضمن مفهوم الملاحم بالمعنى الواسع الذي تبناه العلماء.وقد أسهمت هذه النصوص في نشوء علم خاص بأحاديث الفتن والملاحم، وأُلِّفت فيه مؤلفات مستقلة، مثل كتاب «الفتن» لنعيم بن حماد، وكتاب «النهاية في الفتن والملاحم» لابن كثير، وغيرها من المصنفات التي اهتمت بجمع الروايات المتعلقة بالأحداث المستقبلية وتحليلها[٧].

**ثالثًا: الفرق بين الملاحم والفتن**

كثيرًا ما يُقرن مصطلح الملاحم بمصطلح الفتن في كتب الحديث والتاريخ، إلا أن بينهما فرقًا من حيث المفهوم والدلالة.فالفتنة في اللغة تدل على الاختبار والابتلاء والامتحان، ثم استُعملت في كل ما يؤدي إلى الاضطراب والاختلاف والانقسام بين الناس[٨]. أما في الاصطلاح الشرعي فهي الأحداث والابتلاءات التي تؤدي إلى اضطراب الأحوال الدينية أو السياسية أو الاجتماعية، وتوقع الناس في الحيرة والاختلاف.أما الملاحم فهي – في أصل معناها – الحروب العظيمة والوقائع الكبرى، ثم توسع معناها ليشمل الأخبار المتعلقة بالأحداث المصيرية والتحولات الكبرى التي تقع في مستقبل الأمة.وعلى هذا الأساس يمكن القول إن العلاقة بين المصطلحين هي علاقة عموم وخصوص؛ إذ إن بعض الملاحم قد تكون فتنًا، وبعض الفتن قد تؤدي إلى ملاحم، لكن ليس كل فتنة ملحمة، وليس كل ملحمة فتنة ،فالخلافات الفكرية والانقسامات العقدية قد تُعد من الفتن وإن لم تتطور إلى حروب أو صراعات واسعة، في حين أن بعض الملاحم تكون حروبًا فاصلة وأحداثًا مصيرية دون أن تكون جميع أسبابها مرتبطة بالفتنة الدينية أو الفكرية.ولهذا نجد أن العلماء كثيرًا ما يجمعون بين المصطلحين في مؤلفاتهم تحت عنوان «الفتن والملاحم»، لوجود ارتباط وثيق بينهما من جهة، وتميز كل منهما بمفهوم خاص من جهة أخرى. وقد أشار ابن حجر العسقلاني إلى أن الفتن تمثل مقدمات لكثير من الملاحم والأحداث الكبرى التي تمر بها الأمة الإسلامية عبر تاريخها[٩].ومن خلال ما تقدم يتضح أن الملاحم تمثل جانبًا مهمًا من جوانب الإخبار بالمستقبل في التراث الإسلامي، وأنها ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالمغيبات وأخبار الغيب التي وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية، الأمر الذي جعلها من الموضوعات الرئيسة في الدراسات العقدية والتاريخية، ومهد لورودها بصورة واضحة في نصوص نهج البلاغة المنسوبة إلى الإمام علي (عليه السلام).

المحور الثاني: تعريف المغيبات

يُعدّ مفهوم الغيب من المفاهيم الأساسية في العقيدة الإسلامية، إذ يرتبط بالإيمان بالله تعالى وصفاته، وبما أخبر به من أمور الماضي والمستقبل وما وراء عالم الشهادة والحس. وقد أولى القرآن الكريم والسنة النبوية هذا المفهوم أهمية كبيرة، حتى جعله القرآن من أول صفات المؤمنين، فقال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ (البقرة: ٣). ومن هنا كان البحث في المغيبات فرعًا عن البحث في مفهوم الغيب، لأن المغيبات تمثل الأخبار المتعلقة بأمور لم تقع بعد أو خفيت عن إدراك الناس في زمن معين.[١٠]أما الغيب لغةً، فهو مصدر «غاب يغيب غيبًا»، ويقصد به كل ما استتر عن الحواس وخفي عن الإدراك. قال ابن فارس: «الغين والياء والباء أصلٌ صحيح يدل على سَتر الشيء عن العيون»[١١]. وذكر ابن منظور أن الغيب هو كل ما غاب عن الإنسان ولم يقع تحت حواسه أو علمه المباشر، سواء أكان متعلقًا بالماضي أم بالحاضر أم بالمستقبل[١٢].وقد استعمل القرآن الكريم لفظ الغيب في مواضع عديدة للدلالة على ما استأثر الله تعالى بعلمه أو ما أخفاه عن البشر، قال تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ (الأنعام: ٧٣)، وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ (لقمان: ٣٤). وتدل هذه الآيات على أن الغيب في أصله أمر مستور عن إدراك الإنسان ولا يمكن الوصول إليه بالوسائل الحسية أو العقلية المجردة إلا إذا أطلع الله تعالى بعض عباده عليه.أما اصطلاحًا، فقد عرّف العلماء الغيب بأنه: «كل ما غاب عن الحواس ولم يقع تحت إدراك الإنسان مباشرة»[١٣]. وعرفه الراغب الأصفهاني بأنه «ما لا يقع تحت الحس ولا تدركه المشاهدة المباشرة»[١٤].وفي الفكر الإسلامي يُقصد بالغيب كل أمر لا يمكن للإنسان معرفته بطريق الحس أو التجربة أو الاستدلال العقلي المعتاد، سواء أكان متعلقًا بذات الله تعالى وصفاته، أم بأحداث المستقبل، أم بعالم الملائكة والجن، أم بأحوال البرزخ والقيامة والجنة والنار.أما المغيبات فهي جمع «متغيَّب»، ويقصد بها الأمور الغائبة عن إدراك البشر أو الأخبار المتعلقة بأحداث مستقبلية لم تقع بعد، والتي يُخبر بها الوحي أو يُطلع الله عليها بعض أنبيائه وأوليائه. ولذلك ارتبط مصطلح المغيبات في التراث الإسلامي بالأخبار الغيبية الواردة في القرآن الكريم والسنة الشريفة وأقوال الأئمة (عليهم السلام).ويظهر من خلال تتبع النصوص الإسلامية أن الغيب لا يمثل مفهومًا مجردًا فحسب، بل يشكل أساسًا مهمًا في بناء العقيدة الإسلامية؛ إذ إن الإيمان بالله والملائكة والكتب السماوية واليوم الآخر كلها تقوم على الإيمان بأمور غيبية أخبر بها الوحي الإلهي.[١٥]

**ثانيًا: أنواع الغيب في الفكر الإسلامي**

تناول العلماء المسلمون مفهوم الغيب بالتصنيف والتقسيم، وذلك لتوضيح حدوده وبيان ما يمكن للإنسان معرفته وما يبقى خارج نطاق إدراكه. ومن أشهر هذه التقسيمات تقسيم الغيب إلى غيب مطلق وغيب نسبي.

**١- الغيب المطلق**

الغيب المطلق هو ما استأثر الله تعالى بعلمه ولم يطلع عليه أحدًا من خلقه استقلالًا، وهو الغيب الذي لا يمكن الوصول إليه بأي وسيلة من الوسائل البشرية. ومن أمثلته: وقت قيام الساعة، وحقيقة ذات الله تعالى، وما في الأرحام على وجه التفصيل الكامل، ومقادير الأمور قبل وقوعها.وقد أشار القرآن الكريم إلى هذا النوع من الغيب بقوله تعالى: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ (النمل: ٦٥)، وقوله تعالى: ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ (الأنعام: ٥٩)[١٦]وقد أجمع علماء المسلمين على أن هذا النوع من الغيب مختص بالله تعالى، وأنه لا يجوز نسبة العلم الذاتي المستقل به إلى أي مخلوق مهما علت منزلته.

**٢- الغيب النسبي**

أما الغيب النسبي فهو ما يكون غيبًا بالنسبة إلى بعض الناس دون بعض، أو ما يمكن أن يطلع الله تعالى عليه بعض عباده. فالأحداث التي تقع في بلد بعيد تُعد غيبًا بالنسبة لمن لا يعلم بها، لكنها ليست غيبًا بالنسبة لمن يشاهدها.كما يدخل في هذا النوع ما يطلع الله تعالى عليه أنبياءه ورسله وأولياءه من أمور مستقبلية أو حقائق خفية عن طريق الوحي أو الإلهام أو التعليم الإلهي.وقد دلّ القرآن الكريم على إمكان اطلاع بعض المصطفين من عباد الله على شيء من الغيب بإذن الله تعالى، قال سبحانه: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ﴾ (الجن: ٢٦-٢٧)[١٧].ومن هنا ميّز العلماء بين العلم الذاتي بالغيب المختص بالله تعالى، والعلم التبعي أو المكتسب الذي يمنحه الله لبعض عباده المقربين.

**٣- الغيب الماضي والحاضر والمستقبل**

كما قسّم بعض العلماء الغيب بحسب الزمن إلى:

أ. غيب الماضي: كأخبار الأمم السابقة والأنبياء السالفين.

ب. غيب الحاضر: كالأمور الموجودة التي لا يدركها الإنسان في زمانه ومكانه.

ج. غيب المستقبل: كالأحداث التي ستقع لاحقًا، ومنها الملاحم والفتن وأشراط الساعة.

وهذا النوع الأخير هو الأكثر ارتباطًا بموضوع المغيبات في نهج البلاغة؛ إذ تشتمل خطب الإمام علي (عليه السلام) على عدد من الأخبار التي تتحدث عن وقائع مستقبلية وتحولات سياسية واجتماعية حدث بعضها بعد استشهاده بسنوات طويلة.

**ثالثًا: حدود علم الغيب بين الاختصاص الإلهي والإعلام الإلهي للأنبياء والأوصياء**

من القضايا التي أثارت نقاشًا واسعًا بين علماء المسلمين مسألة علم الغيب وحدوده، ولا سيما فيما يتعلق بالأنبياء والأوصياء والأولياء، وهل يمتلكون علمًا بالغيب أم لا؟وقد اتفق المسلمون على أن علم الغيب الذاتي المطلق من مختصات الله تعالى وحده، لأنه سبحانه العالم بذاته من غير تعليم ولا اكتساب، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَالِمُ غَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (فاطر: ٣٨).[١٨]إلا أن القرآن الكريم في الوقت نفسه أثبت أن الله تعالى قد يطلع بعض أنبيائه ورسله على جانب من الغيب، كما في قوله تعالى: ﴿تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ﴾ (هود: ٤٩)، وقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ﴾ (آل عمران: ٤٤)وقد أخبر النبي محمد (صلى الله عليه وآله) بأحداث كثيرة وقعت بعد وفاته، مثل انتشار الإسلام وظهور الفتن وبعض الوقائع السياسية والعسكرية، وهو ما يدل على أن الله تعالى أطلعه على جانب من الغيب بوحيه وإعلامه.[١٩]أما في الفكر الإمامي، فإن الأئمة (عليهم السلام) لا يملكون علم الغيب استقلالًا، وإنما يعلمون ما علّمهم الله تعالى بواسطة النبي (صلى الله عليه وآله)، أو بما يفيضه عليهم من العلم والإلهام. وقد أكد الشيخ المفيد أن وصف الأئمة بعلم الغيب لا يُراد به العلم الذاتي المطلق، وإنما العلم الذي أفاضه الله عليهم وأطلعهم عليه لمقتضيات الإمامة والهداية[٢٠].وذهب الشريف المرتضى إلى أن الأخبار التي صدرت عن الإمام علي (عليه السلام) بشأن الحوادث المستقبلية لا تدل على مشاركته لله تعالى في علم الغيب، بل تدل على أنه تلقى هذا العلم من رسول الله (صلى الله عليه وآله) أو بإلهام من الله تعالى.[٢١]كما أكد العلامة الطباطبائي أن الآيات القرآنية لا تنفي إمكان اطلاع الأنبياء والأولياء على بعض الغيوب، وإنما تنفي استقلالهم في ذلك العلم، لأن المصدر الحقيقي للعلم هو الله تعالى وحده[٢٢].وبناءً على ذلك يمكن الجمع بين الآيات التي تنص على اختصاص الله بعلم الغيب، والآيات التي تثبت اطلاع بعض الرسل على جانب منه؛ فالأولى تتحدث عن العلم الذاتي المستقل، والثانية تتحدث عن العلم الممنوح بإذن الله تعالى.ومن هذا المنطلق فسّر علماء الإمامية ما ورد في نهج البلاغة من أخبار عن الفتن والملاحم والمغيبات، وعدّوها من قبيل الإعلام الإلهي الذي أُكرم به الإمام علي (عليه السلام)،

لا من قبيل العلم الذاتي المستقل بالغيب. وقد انعكس هذا الفهم على كثير من النصوص النهجية التي تضمنت الإخبار بمقتل بعض الشخصيات، وقيام دول، وحدوث انقسامات سياسية وفكرية تحققت فيما بعد، مما جعلها محل دراسة وتحليل في كتب العقيدة والتاريخ وشرح نهج البلاغة.

## المبحث الثاني الملاحم في نهج البلاغة

تُعدّ الملاحم في نهج البلاغة من الموضوعات البارزة التي تكشف عن البعد المستقبلي في خطب الإمام علي (عليه السلام) ورسائله ،إذ تتضمن نصوصه إشارات إلى الفتن الكبرى والتحولات السياسية والاجتماعية التي ستشهدها الأمة الإسلامية بعد عصره ،وتأتي أهمية هذا المبحث من كونه يسلّط الضوء على هذه الأخبار ويحلل دلالاتها في ضوء السياق التاريخي والعقدي ،كما يمهّد لفهم طبيعة الرؤية الاستشرافية في نهج البلاغة وأثرها في الفكر الإسلامي.

المحور الأول: أخبار الإمام علي (عليه السلام) عن الفتن المستقبلية

يحتل موضوع الإخبار عن الفتن والملاحم المستقبلية مساحة واسعة في نصوص نهج البلاغة، إذ تضمّن عدد من خطب الإمام علي (عليه السلام) ورسائله إشارات واضحة إلى أحداث سياسية واجتماعية ودينية ستقع بعد عصره، وقد عدّ العلماء هذه النصوص من أبرز الشواهد على سعة علمه وعمق بصيرته بحركة التاريخ وتحولاته. ولم تكن هذه الأخبار مجرد تنبؤات سياسية أو توقعات قائمة على قراءة الواقع فحسب، بل جاءت في كثير من الأحيان بصيغة الجزم واليقين، وتضمنت تفاصيل تحققت فيما بعد بصورة لافتة، الأمر الذي جعلها موضع اهتمام المفسرين والمؤرخين وشارحي نهج البلاغة.[٢٣]وقد ارتبطت هذه الأخبار بمفهوم الملاحم والمغيبات في الفكر الإسلامي، إذ تناولت الفتن الكبرى التي ستواجه الأمة الإسلامية، والانقسامات الفكرية والعقدية، وظهور الحكومات الجائرة، واضطراب القيم الاجتماعية، فضلًا عن الإشارة إلى أحداث آخر الزمان وما يرافقها من تحولات كبرى.

**أولًا: خطبة الفتن وأحداث آخر الزمان**

تُعد خطب الفتن في نهج البلاغة من أهم النصوص التي تناولت مستقبل الأمة الإسلامية بعد عصر النبوة والخلافة الراشدة. فقد حذر الإمام علي (عليه السلام) من زمن تتغير فيه الموازين وتضطرب فيه القيم، وتصبح الفتنة فيه سائدة بين الناس.ومن أشهر نصوصه في هذا المجال قوله (عليه السلام): « «أظلّكم فتنة مظلمة عمياء مكتنفة لا ينجو منها إلاّ النومة »[٢٤].ويشير هذا النص إلى مرحلة من الاضطراب الشديد الذي يلتبس فيه الحق بالباطل، حتى يصعب على الناس التمييز بينهما. وقد رأى ابن أبي الحديد أن الإمام كان يشير إلى الفتن السياسية والعسكرية التي وقعت بعد استشهاده، ولا سيما الصراعات التي شهدها العصر الأموي وما تبعه من نزاعات داخل الأمة الإسلامية[٢٥].كما تحدث الإمام (عليه السلام) عن أحوال آخر الزمان وما يصاحبها من انقلاب في المعايير الأخلاقية والدينية، فقال:«يأتي على الناس زمان لا يبقى من الإسلام إلا اسمه، ولا من القرآن إلا رسمه»[٢٦].ويُظهر هذا النص خشية الإمام من تحول الدين إلى مظهر شكلي بعيد عن روحه ومقاصده، حيث تبقى الشعائر والأسماء بينما تضعف القيم الحقيقية التي جاء بها الإسلام.وقد فسّر بعض العلماء هذه النصوص بأنها لا تقتصر على عصر معين، بل تمثل وصفًا متكررًا لحالات الانحراف التي قد تصيب المجتمعات الإسلامية عبر العصور، كلما ابتعدت عن مبادئ العدالة والحق التي أكدها القرآن الكريم والسنة النبوية.كما تضمنت خطب الإمام إشارات إلى اشتداد الفتن قبل ظهور المصلح الإلهي في آخر الزمان، وهو ما جعل بعض الباحثين يربطون بين هذه النصوص وبين الروايات الواردة في علامات الظهور وأحداث ما قبل قيام الدولة المهدوية[٢٧].ومن خلال هذه الخطب يظهر أن الإمام علي (عليه السلام) لم يكن يهدف إلى مجرد الإخبار بالمستقبل، بل كان يسعى إلى تحصين الأمة من الوقوع في الفتن عبر تنبيهها إلى أسبابها ومخاطرها وطرق الوقاية منها.

**ثانيًا: الإخبار بظهور الانحرافات السياسية والفكرية**

من أبرز الملاحم التي أشار إليها الإمام علي (عليه السلام) في نهج البلاغة إخباره بظهور انحرافات سياسية وفكرية تهدد وحدة الأمة الإسلامية وتؤدي إلى انقسامها.فقد كان الإمام يدرك أن التحول من نظام الحكم القائم على الشورى والعدالة إلى الحكم القائم على العصبية والمصالح الشخصية سيؤدي إلى ظهور أزمات سياسية عميقة. ولذلك حذر من تسلط الحكام الذين يجعلون السلطة وسيلة لتحقيق مصالحهم الخاصة على حساب مصالح الأمة.ومن أشهر كلماته في هذا المجال قوله:«والله لتجدن بني أمية لكم أرباب سوء بعدي»[٢٨].وقد رأى عدد من المؤرخين أن هذا النص يمثل إشارة واضحة إلى المرحلة الأموية وما شهدته من صراعات سياسية وتحولات في طبيعة الحكم الإسلامي، حيث انتقلت الخلافة إلى نظام وراثي قائم على القوة السياسية والعسكرية[٢٩]كما أخبر الإمام (عليه السلام) عن ظهور جماعات فكرية منحرفة تتخذ الدين وسيلة لتحقيق أهداف سياسية أو مذهبية، وتحرف النصوص عن مقاصدها الحقيقية. وقد كان حديثه عن الخوارج نموذجًا واضحًا لذلك، إذ وصفهم بقوله:«كلمة حق يراد بها باطل»[٣٠].وتُعد

هذه العبارة من أشهر العبارات السياسية والفكرية في التراث الإسلامي، إذ بيّن فيها الإمام أن الانحراف لا يكون دائمًا من خلال الباطل الصريح، بل قد يكون عبر توظيف الشعارات الدينية الصحيحة لخدمة أهداف غير مشروعة.[٣١]كما أشار الإمام إلى انتشار الجهل بين الناس، وإلى اتخاذ غير الأكفاء مواقع القيادة والتوجيه، فقال:«سيأتي على الناس زمان يُقرب فيه الماحل، ويُبعد فيه المحسن»[٣٢].ويعكس هذا النص حالة انقلاب المعايير التي تؤدي إلى تراجع أهل العلم والفضيلة وتقدم أصحاب المصالح والأهواء ،وقد رأى شراح نهج البلاغة أن هذه الأخبار لا تمثل وصفًا لمرحلة تاريخية محددة فحسب، بل تعبر عن سنن اجتماعية وسياسية تتكرر متى ما ابتعدت المجتمعات عن القيم الدينية والأخلاقية الصحيحة.

**ثالثًا: وصف أحوال الأمة بعده**

اهتم الإمام علي (عليه السلام) بوصف أوضاع الأمة الإسلامية بعد رحيله، مبينًا ما ستواجهه من تحديات وصراعات وانقسامات. وقد جاءت هذه الأوصاف في إطار تحذيري يهدف إلى تنبيه المسلمين إلى ضرورة التمسك بالحق وعدم الانجراف وراء الفتن.ومن النصوص المهمة في هذا السياق قوله:«أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لتجدنها أهون عليكم من عطف الضروس»[٣٣].ويفهم من هذا النص أن الأمة ستواجه ظروفًا صعبة ومعقدة تجعل العودة إلى الحق أمرًا شاقًا، بسبب تراكم الانحرافات السياسية والاجتماعية.كما أشار الإمام إلى تفكك وحدة الأمة نتيجة النزاعات الداخلية والصراع على السلطة، فقال:«كأني بكم تتكفؤون تكفؤ السفينة في البحر العاصف»[٣٤].ويصور هذا التشبيه حالة الاضطراب وعدم الاستقرار التي تصيب المجتمع عندما تغيب القيادة الرشيدة وتسود المصالح الضيقة.وتحدث الإمام كذلك عن ضعف الالتزام الديني وانتشار الظلم الاجتماعي، حتى يصبح المعروف منكرًا والمنكر معروفًا، وهي من أبرز علامات الفتن التي تؤدي إلى انهيار المنظومة الأخلاقية للمجتمع.وقد أثبتت الأحداث التاريخية اللاحقة جانبًا كبيرًا مما أشار إليه الإمام (عليه السلام)، إذ شهدت الأمة الإسلامية بعد استشهاده سلسلة من الصراعات السياسية والحروب الداخلية التي كان لها أثر بالغ في مسار التاريخ الإسلامي.[٣٥]ويرى الباحثون أن أهمية هذه النصوص لا تكمن فقط في جانبها الإخباري، بل في ما تحمله من رؤية إصلاحية تهدف إلى بناء الوعي الاجتماعي والسياسي لدى المسلمين، وتحذيرهم من أسباب الانحراف التي تؤدي إلى الفتن والمحن. ولذلك بقيت خطب الإمام علي (عليه السلام) المتعلقة بالملاحم والفتن مصدرًا مهمًا للدراسة والتحليل في الفكر الإسلامي، لما تتضمنه من أبعاد عقدية وتاريخية وأخلاقية تتجاوز حدود الزمان والمكان.

المحور الثاني: النبوءات التاريخية المتحققة

تُعدّ النبوءات التاريخية المتحققة من أبرز مظاهر الملاحم والمغيبات في نهج البلاغة، إذ تضمّنت كلمات الإمام علي (عليه السلام) عددًا من الأخبار المتعلقة بأحداث وشخصيات ووقائع لم تكن قد وقعت زمن صدورها، ثم أثبتت الوقائع التاريخية تحققها لاحقًا. وقد استرعت هذه النصوص اهتمام المؤرخين وشارحي نهج البلاغة؛ لما تحمله من دلالات عقدية وتاريخية، ولما تعكسه من عمق رؤية الإمام (عليه السلام) للأحداث المستقبلية ومسار الأمة الإسلامية ،ولا تقتصر أهمية هذه الأخبار على جانبها الإخباري، بل تتجاوز ذلك إلى الكشف عن طبيعة القيادة التي كان يمثلها الإمام علي (عليه السلام)، إذ كان ينظر إلى الواقع بمنظور واسع يجمع بين المعرفة الدينية والخبرة السياسية والإحاطة بأحوال المجتمع، ومن هنا جاءت أخباره عن بعض الشخصيات والوقائع الكبرى التي شهدها التاريخ الإسلامي بعد ذلك.[٣٦]

**أولًا: الإخبار بمقتل بعض الشخصيات**

من أشهر الأخبار الغيبية الواردة عن الإمام علي (عليه السلام) ما يتعلق بإخباره بمصائر بعض الأشخاص قبل وقوعها، وقد وردت هذه الأخبار في مناسبات مختلفة وأثبتت المصادر التاريخية تحقق عدد منها بصورة دقيقة.ومن أبرز الأمثلة على ذلك إخباره بمقتل الصحابي الجليل عمار بن ياسر (رضي الله عنه)، إذ كان الإمام علي (عليه السلام) يعلم بما ورد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) من أن عمارًا ستقتله الفئة الباغية. وقد تحقق ذلك في معركة صفين عندما قُتل عمار وهو يقاتل في صف الإمام علي (عليه السلام)، فكان مقتله حجة قوية استند إليها أصحاب الإمام في إثبات مشروعية موقفهم[٣٧]كما أخبر الإمام (عليه السلام) بعض أصحابه بمصائرهم المستقبلية، ومن ذلك ما روي عن ميثم التمار، إذ أخبره بكيفية استشهاده وصلبه على جذع نخلة، وأن لسانه سيُقطع بسبب ولائه لأهل البيت (عليهم السلام). وقد ذكرت المصادر التاريخية أن هذه الحادثة وقعت بالفعل في عهد عبيد الله بن زياد بالكوفة، الأمر الذي جعلها من أشهر النبوءات المتحققة المنسوبة للإمام علي (عليه السلام)[٣٨].ومن النماذج الأخرى إخباره رشيد الهجري بما سيجري عليه من قتل وتمثيل، وقد نقلت كتب الرجال والتراجم تحقق ذلك كما أخبر الإمام (عليه السلام) تمامًا[٣٩].كما ورد في بعض النصوص أن الإمام علي (عليه السلام) أشار إلى مصير عدد من قادة الخوارج، وأنهم سيُقتلون نتيجة خروجهم على الحق وتمردهم على الجماعة الإسلامية. وقد تحققت هذه الأخبار في وقعة النهروان وما تلاها من أحداث[٤٠].ويرى عدد من الباحثين أن هذه الأخبار لا يمكن تفسيرها بمجرد

الفراسة السياسية أو التوقعات العادية؛ لأن بعضها اشتمل على تفاصيل دقيقة تتعلق بكيفية وقوع الحدث أو زمانه أو مكانه، وهو ما دفع علماء الإمامية إلى عدّها من مصاديق الإعلام الإلهي الذي أكرم الله به الإمام علي (عليه السلام)[٤١].

**ثانيًا: الإخبار بوقعة الجمل وصفين والنهروان**

من أبرز الملاحم التي أخبر بها الإمام علي (عليه السلام) ما يتعلق بالحروب الداخلية الكبرى التي وقعت في عصره، وهي وقائع الجمل وصفين والنهروان، والتي شكّلت منعطفًا مهمًا في التاريخ الإسلامي.

**١- الإخبار بوقعة الجمل**

وقعت معركة الجمل سنة (٣٦هـ) بين الإمام علي (عليه السلام) من جهة، وبين طلحة والزبير وعائشة من جهة أخرى. وقد أشارت بعض الروايات إلى أن الإمام كان على علم مسبق بوقوع هذه الفتنة، وأنه حذّر منها قبل حدوثها ،ومن أشهر ما ورد في ذلك قوله (عليه السلام) بشأن أصحاب الجمل:«كأنّي بهم قد ساروا إلى البصرة»[٤٢].كما ورد أنه أشار إلى خروج عائشة وما سيرافق ذلك من أحداث واضطرابات، مستندًا إلى ما سمعه من رسول الله (صلى الله عليه وآله) بشأن الفتن التي ستقع بعده[٤٣].وقد انتهت المعركة بانتصار الإمام علي (عليه السلام) ودخول البصرة تحت سلطته، إلا أن آثارها تركت انقسامًا سياسيًا واجتماعيًا عميقًا في المجتمع الإسلامي.

**٢- الإخبار بوقعة صفين**

تُعد معركة صفين من أهم الأحداث التي أخبر الإمام علي (عليه السلام) عنها أو كشف خلالها عن كثير من الحقائق المستقبلية. وقد وقعت سنة (٣٧هـ) بين جيش الإمام وجيش معاوية بن أبي سفيان.ومن أبرز النبوءات المرتبطة بهذه الواقعة إخباره بمقتل عمار بن ياسر على يد الفئة الباغية، وهو الأمر الذي تحقق أثناء المعركة وأثار جدلًا واسعًا بين المسلمين آنذاك[٤٤].

**٣- الإخبار بوقعة النهروان**

أما معركة النهروان فقد وقعت سنة (٣٨هـ) بعد انشقاق الخوارج عن جيش الإمام علي (عليه السلام). وتُعد من أبرز الوقائع التي تجلت فيها الأخبار الغيبية المنسوبة للإمام.فقد أخبر أصحابه بوجود رجل ذي علامة خاصة بين قتلى الخوارج يُعرف بـ«ذي الثدية»، وجعل العثور عليه دليلًا على صحة موقفه من قتالهم[٤٥].وبعد انتهاء المعركة بحث أصحاب الإمام عن ذلك الرجل حتى وجدوه بالصفات نفسها التي ذكرها الإمام، وهو ما عدّه المؤرخون من الوقائع المشهورة التي نقلتها المصادر الإسلامية المختلفة[٤٦].كما أخبر الإمام بأن الخوارج لن ينتهوا تمامًا، بل ستبقى أفكارهم تظهر بين الحين والآخر في صور مختلفة، وهو ما اعتبره بعض الباحثين توصيفًا دقيقًا لاستمرار ظاهرة الغلو والتطرف الفكري في التاريخ الإسلامي[٤٧].

**ثالثًا: الإخبار بأحداث الدولة الأموية وآثارها**

من أكثر الأخبار التي استوقفت الباحثين في نهج البلاغة ما يتعلق بإشارات الإمام علي (عليه السلام) إلى مستقبل الدولة الأموية وما سيترتب عليها من آثار سياسية واجتماعية ، فقد حذر الإمام من تسلط بني أمية على مقدرات الأمة، ووصف طبيعة حكمهم وآثاره قبل قيام دولتهم بسنوات. ومن أشهر كلماته في ذلك:«أما والله ليملكنّ بنو أمية عليكم بعدي».وقد تحققت هذه النبوءة بقيام الدولة الأموية سنة (٤١هـ) بعد استشهاد الإمام الحسن (عليه السلام) وتنازله عن الحكم لمعاوية.[٤٨]كما وصف الإمام طبيعة الحكم الأموي بأنه سيقوم على الاستئثار بالسلطة وإضعاف قيم العدالة والمساواة التي جاء بها الإسلام، فقال:«يتخذون مال الله دولًا وعباده خولًا»[٤٩].وقد رأى عدد من المؤرخين أن هذا الوصف ينسجم مع كثير من السياسات التي انتهجها بعض الحكام الأمويين، ولا سيما في تعاملهم مع المعارضة السياسية وتوزيع الثروة والنفوذ داخل الدولة.[٥٠]ومن الأخبار المهمة أيضًا ما ورد في وصفه للاضطرابات التي ستنشأ نتيجة سياسات بني أمية، حيث أشار إلى انتشار الظلم واتساع دائرة السخط الشعبي، وهو ما تجسد في الثورات والانتفاضات التي شهدها العصر الأموي، مثل ثورة الإمام الحسين (عليه السلام)، وثورة التوابين، وثورة المختار الثقفي، وغيرها من الحركات المعارضة[٥١].

## المبحث الثالث المغيبات في نهج البلاغة

تُعدّ المغيبات في نهج البلاغة من الموضوعات التي تكشف عن جانب مهم من الخطاب العلوي المتعلق بالأخبار المستقبلية ،إذ تتضمن نصوص الإمام علي (عليه السلام) إشارات إلى أحداث لم تكن واقعة في زمن صدورها ثم تحققت لاحقًا في التاريخ ،وتبرز أهمية هذا المبحث في تحليل هذه المغيبات وبيان دلالاتها العقدية والفكرية ضمن السياق الإسلامي ،كما يمهّد لفهم طبيعة هذه الأخبار وعلاقتها بمفهوم العلم الإلهي في نهج البلاغة.

المحور الأول: نماذج من الأخبار الغيبية

يُعدّ موضوع المغيبات في نهج البلاغة من القضايا العقدية والفكرية البارزة التي أثارت اهتمام الباحثين، لما تتضمنه خطب الإمام علي (عليه السلام) ورسائله وكلماته من إشارات إلى أحداث مستقبلية وأخبار غيبية تحققت لاحقًا في الواقع التاريخي. وتكمن أهمية هذه المغيبات في كونها تكشف عن بعد معرفي متميز في شخصية الإمام (عليه السلام)، فضلاً عن كونها تمثل شاهدًا على سعة علمه وإحاطته بمجريات الأحداث قبل وقوعها، وفق ما أذن الله تعالى له به من علم.وقد تنوعت هذه الأخبار الغيبية في نهج البلاغة بين ما يتعلق بمصيره الشخصي، وما يرتبط بمصائر بعض أصحابه وأعدائه، وما يتصل بالأحداث السياسية والاجتماعية التي ستقع بعد عصره، الأمر الذي جعلها مادة غنية للدراسة والتحليل في كتب الشروح والتاريخ والعقيدة.

**أولًا: الإخبار باستشهاده (عليه السلام)**

من أبرز النماذج المتعلقة بالمغيبات في نهج البلاغة ما ورد من إشارات الإمام علي (عليه السلام) إلى قرب استشهاده، حيث كان (عليه السلام) على وعي تام بأن نهايته ستكون في سبيل الله، وفي سياق الصراع مع الفتن التي عصفت بالأمة الإسلامية بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وآله).

وقد ورد في بعض كلماته أنه كان يصف موضع استشهاده وزمانه بصورة دقيقة، فقد نقلت المصادر أنه قال:«والله لَتُخْضَبَنَّ هذه من هذه» مشيرًا إلى لحيته ورأسه.[٥٢] ويُعد هذا النص من أشهر النصوص التي استُدل بها على علم الإمام (عليه السلام) بمصيره، إذ يشير إلى مقتله بالسيف وخضاب لحيته بدمه، وهو ما تحقق فعليًا في حادثة اغتياله في محراب الكوفة على يد عبد الرحمن بن ملجم.كما تشير بعض الروايات إلى أنه (عليه السلام) كان كثيرًا ما يتحدث عن الشهادة ويصفها بأنها غاية المؤمنين، مما يدل على استعداده النفسي والعقدي لهذا المصير، لا بوصفه حادثًا مجهولًا، بل بوصفه قدرًا معلومًا في إطار الرسالة الإلهية التي يحملها.وقد ذهب شراح نهج البلاغة إلى أن هذه الأخبار لا تُفهم على أنها ادعاء لعلم الغيب الذاتي، بل هي من قبيل الإعلام الإلهي الذي أطلعه الله تعالى عليه، إما عن طريق النبي (صلى الله عليه وآله) أو بالإلهام الإلهي الخاص[٥٣].

**ثانيًا: الإخبار بمصائر بعض أصحابه وأعدائه**

من النماذج المهمة في المغيبات أيضًا ما ورد من أخبار الإمام علي (عليه السلام) عن مصائر بعض أصحابه وأعدائه، حيث أخبر بعض الأشخاص بما سيؤول إليه حالهم من استشهاد أو هلاك أو انحراف.فمن ذلك ما ورد بشأن ميثم التمار، حيث أخبره الإمام (عليه السلام) بأنه سيُصلب على جذع نخلة، وسيُقطع لسانه بسبب ولائه لأهل البيت (عليهم السلام)، وقد تحقق ذلك في عهد عبيد الله بن زياد.[٥٤]كما أخبر (عليه السلام) رشيد الهجري بمصيره، وأنه سيُقتل ويُقطع، وقد ورد في كتب التراجم أن ما أخبر به الإمام قد وقع بالفعل كما وصفه[٥٥].وفي المقابل، أخبر الإمام (عليه السلام) بمصائر بعض أعدائه، ولا سيما من شاركوا في الفتن والحروب ضده، حيث أشار إلى أن بعضهم سيُقتل في صفوف الباطل، وأن آخرين ستنتهي حياتهم في ذل وهوان نتيجة انحرافهم عن الحق.كما ارتبطت هذه الأخبار بموقف الإمام من الخوارج، إذ أخبر بمصيرهم في معركة النهروان، وحدد صفاتهم ونتائج خروجهم على الجماعة، وقد تحقق ذلك بصورة واضحة في الأحداث التاريخية اللاحقة.[٥٦]وتُظهر هذه النماذج أن الإمام (عليه السلام) كان يملك رؤية دقيقة لمسار الأحداث، سواء على مستوى الأفراد أو الجماعات، مما يعكس وعيًا استباقيًا بالنتائج المترتبة على السلوك السياسي والديني.

**ثالثًا: الإخبار بأحداث سياسية واجتماعية مستقبلية**

اشتمل نهج البلاغة أيضًا على عدد من الأخبار المتعلقة بالأحداث السياسية والاجتماعية المستقبلية التي ستشهدها الأمة الإسلامية بعد عصر الإمام علي (عليه السلام)، وقد جاءت هذه الأخبار في سياق التحذير من الفتن والانحرافات، وبيان سنن التغير في المجتمعات.فمن أبرز هذه الأخبار ما يتعلق بظهور الدول المتعاقبة بعد عصر الخلفاء الراشدين، حيث أشار الإمام (عليه السلام) إلى تسلط بني أمية وما سيصاحبه من ظلم واستئثار بالسلطة، وقد تحقق ذلك بقيام الدولة الأموية التي حكمت الأمة الإسلامية عدة عقود[٥٧].كما أشار (عليه السلام) إلى حالة من الاضطراب الاجتماعي وانتشار الفساد وضعف القيم الدينية، حتى تصبح المفاهيم مقلوبة، فيُرفع أهل الجهل ويُخفض أهل العلم، وهو ما عُدّ من أبرز مظاهر الانحراف الاجتماعي الذي تتكرر صورته في التاريخ الإسلامي عند ضعف الوعي الديني والسياسي[٥٨].ومن الأخبار المهمة أيضًا ما يتعلق بتغير البنية الاجتماعية للأمة، وانتشار العصبيات والفرقة، وابتعاد الناس عن روح العدالة والمساواة التي جاء بها الإسلام، وهو ما أدى لاحقًا إلى ظهور حركات احتجاجية وثورات داخلية متعددة في العهدين الأموي والعباسي[٥٩].ومن هنا يتبين أن المغيبات في نهج البلاغة ليست مجرد أخبار عن أحداث مستقبلية، بل هي جزء من خطاب إصلاحي شامل يسعى إلى بناء الوعي الديني والسياسي لدى الأمة، ويؤكد على أن الانحرافات التي تقع ليست أحداثًا عشوائية، بل هي نتائج طبيعية لسلوكيات وممارسات معينة إذا لم يتم إصلاحها في الوقت المناسب.

المحور الثاني: تحليل دلالات المغيبات

يُعدّ تحليل دلالات المغيبات في نهج البلاغة خطوة أساسية لفهم البعد المعرفي والعقدي لهذه النصوص، إذ لا تقتصر أهميتها على كونها أخبارًا عن المستقبل أو وقائع تاريخية تحققت لاحقًا، بل تتجاوز ذلك إلى كشف طبيعة العلاقة بين العلم الإلهي والعلم الممنوح لبعض أولياء الله، وبيان موقف العلماء من هذه النصوص، إضافة إلى إبراز قيمتها الفكرية والعقدية في البناء الإسلامي.

**أولًا: العلاقة بين العلم الإلهامي والإخبار بالغيب**

تُثير نصوص المغيبات في نهج البلاغة إشكالًا معرفيًا يتعلق بطبيعة العلم الذي استند إليه الإمام علي (عليه السلام) في إخباره عن بعض الوقائع المستقبلية، وهل هو علم غيبي ذاتي أم علم إلهامي مكتسب.وقد اتفق علماء الإسلام على أن علم الغيب الذاتي المطلق مختص بالله تعالى وحده، لقوله سبحانه: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾( سورة النمل:الاية ٦٥). إلا أن النصوص القرآنية أثبتت في الوقت نفسه إمكان إطلاع الله تعالى لبعض عباده المصطفين على شيء من الغيب، كما في قوله تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ﴾( سورة الجن: ٢٦–٢٧.)وبناءً على ذلك، فإن المغيبات الواردة في نهج البلاغة تُفهم في إطار «الإعلام الإلهي» أو «الإلهام الرباني»، أي أن الإمام (عليه السلام) لم يدّعِ علم الغيب استقلالًا، وإنما أخبر بما أطلعه الله عليه بواسطة النبي (صلى الله عليه وآله) أو بإلهام خاص مرتبط بمقام الإمامة.وقد ذهب عدد من علماء الإمامية إلى أن هذا النوع من العلم لا يخرج عن كونه علمًا تبعيًا غير مستقل، وأنه جزء من الكرامات التي يمنحها الله لأوليائه وفق مقتضيات الحكمة الإلهية.[٦٠]

**ثانيًا: موقف العلماء من هذه النصوص**

تنوعت مواقف العلماء والمفسرين من نصوص المغيبات في نهج البلاغة بين مؤيد ومؤول ومفسر، إلا أنهم اتفقوا على عدم إمكان تفسيرها في إطار العلم الطبيعي أو التوقع السياسي البشري البحت.فقد ذهب ابن أبي الحديد المعتزلي إلى أن كثيرًا من هذه الأخبار لا يمكن تفسيره إلا بكونه صادرًا عن بصيرة نافذة أو علم استثنائي، وإن كان لا يلتزم بإثبات كونه علمًا غيبيًا بالمعنى العقدي.[٦١]أما علماء الإمامية فقد أكدوا أن هذه النصوص تمثل نوعًا من الإخبار الإلهي الذي أُودع في قلب الإمام (عليه السلام)، وأنها من دلائل إمامته وعلو مقامه، مع التشديد على أنها لا تعني استقلاله بعلم الغيب.ويشير العلامة الطباطبائي إلى أن النصوص القرآنية لا تنفي إمكان الإطلاع على الغيب بإذن الله، وإنما تنفي استقلال الإنسان به، وبالتالي فإن أخبار الإمام علي (عليه السلام) تدخل ضمن دائرة العلم الممنوح لا العلم الذاتي.كما يرى بعض الباحثين المعاصرين أن هذه النصوص يمكن فهمها في إطار «السنن التاريخية»، أي أن الإمام (عليه السلام) كان يقرأ حركة المجتمع وفق قوانين ثابتة، مما مكنه من استشراف النتائج المستقبلية بدقة عالية، دون الحاجة إلى افتراض العلم الغيبي بالمعنى المطلق[٦٢].

**ثالثًا: القيمة العقدية والفكرية للمتغيبات في نهج البلاغة**

تكتسب المغيبات في نهج البلاغة أهمية عقدية وفكرية كبيرة، إذ تمثل أحد الجوانب التي تُظهر مقام الإمام علي (عليه السلام) في الفكر الإسلامي، وتكشف عن عمق ارتباطه بالوحي الإلهي.فعلى المستوى العقدي، تُسهم هذه النصوص في تأكيد مفهوم الإمامة بوصفها امتدادًا للرسالة في الهداية والتبليغ، وأن الإمام ليس مجرد قائد سياسي، بل هو حامل لعلم إلهي يُمكّنه من توجيه الأمة وتحذيرها من الفتن قبل وقوعها.كما تُعد هذه النصوص من الأدلة التي يستند إليها علماء الإمامية في بيان خصوصية الإمام (عليه السلام)، مع التأكيد على أن هذه الخصوصية لا تعني استقلالًا عن الله تعالى، بل هي في إطار الفيض الإلهي.أما على المستوى الفكري، فإن المغيبات تقدم رؤية تحليلية لحركة التاريخ الإسلامي، إذ تكشف عن وجود سنن اجتماعية وسياسية تحكم صعود الدول وسقوطها، وظهور الفتن وانتهائها. وهذا ما يجعل نهج البلاغة مصدرًا مهمًا في فهم فلسفة التاريخ الإسلامي.و تسهم هذه النصوص في تعزيز الوعي الأخلاقي والسياسي لدى المسلمين، إذ لا تكتفي بوصف الأحداث المستقبلية، بل تحمل في طياتها رسائل تحذيرية وإصلاحية تهدف إلى تجنب أسباب الانحراف والفساد.[٦٣]ومن هنا يمكن القول إن المغيبات في نهج البلاغة تجمع بين البعد العقدي والبعد التربوي والبعد التاريخي، مما يمنحها قيمة علمية متعددة الأبعاد.

## الخاتمة

بعد هذا العرض التحليلي لموضوع الملاحم والمغيبات في نهج البلاغة: دراسة تحليلية في ضوء النصوص والروايات، يمكن تسجيل مجموعة من النتائج العلمية، إلى جانب عدد من التوصيات التي قد تسهم في تطوير البحث في هذا المجال.

### أولًا: أهم النتائج

١. تبيّن أن مفهوم الملاحم والمغيبات في نهج البلاغة يرتبط ارتباطًا وثيقًا بمفهوم الغيب في الفكر الإسلامي، ولا يمكن فهمه بمعزل عن الأصول العقدية في القرآن الكريم والسنة النبوية.

٢. كشفت الدراسة أن كثيرًا من الأخبار الواردة في نهج البلاغة حول الفتن والأحداث المستقبلية قد تحققت تاريخيًا، مما يعكس عمق الرؤية الاستشرافية في خطب الإمام علي (عليه السلام).

٣. أظهرت النتائج أن الإخبار بالغيب في نهج البلاغة لا يُفهم على أنه علم ذاتي مستقل، بل هو في إطار العلم الإلهامي أو الإعلام الإلهي الممنوح بإذن الله تعالى.

٤. اتضح أن الملاحم والمغيبات لا تقتصر على الجانب الإخباري، بل تحمل دلالات إصلاحية وتربوية تهدف إلى تحذير الأمة من الانحرافات والفتن قبل وقوعها.

٥. بينت الدراسة أن نهج البلاغة يمثل مصدرًا مهمًا لفهم فلسفة التاريخ الإسلامي، من خلال ما يقدمه من قراءة سننية لتحولات المجتمعات وسقوط الدول وقيامها.

## ثانيًا: التوصيات

١. ضرورة التوسع في الدراسات الأكاديمية المتخصصة في تحليل النصوص الغيبية في نهج البلاغة باستخدام مناهج علمية حديثة تجمع بين التاريخ والعقيدة.

٢. تشجيع المقارنة بين نصوص نهج البلاغة والروايات الواردة في كتب الحديث والتاريخ للتأكد من السياقات التاريخية وتكامل الصورة.

٣. الاهتمام بإعادة قراءة الملاحم والمغيبات في ضوء نظرية السنن الاجتماعية لفهم أبعادها الحضارية والفكرية.

٤. إدراج موضوع الملاحم والمغيبات ضمن الدراسات العليا في أقسام العقيدة والتفسير والتاريخ الإسلامي لتعميق البحث فيه.

٥. الابتعاد عن القراءات الانتقائية أو التجزيئية للنصوص، واعتماد منهج تحليلي شامل يراعي السياق النصي والتاريخي والعقدي.

وبذلك يتضح أن دراسة الملاحم والمغيبات في نهج البلاغة ليست مجرد بحث في أخبار مستقبلية، بل هي قراءة في رؤية فكرية وعقدية متكاملة تسهم في فهم أعمق للفكر الإسلامي وتطوره عبر التاريخ.

## المصادر

### اولا : القران الكريم

### ثانيا : الكتب والمراجع


١. أحمد بن أبي يعقوب اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٠م.

٢. ابن الأثير، علي بن محمد، الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت، ١٩٦٥م.

٣. ابن أبي الحديد، عبد الحميد بن هبة الله المعتزلي، شرح نهج البلاغة، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٧م.

٤. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، تاريخ ابن خلدون، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٠م.

٥. ابن فارس، أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٩م.

٦. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ.

٧. الاستيقان أولمان، دور الكلمة في اللغة، مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٦٩م.

٨. الثعالبي، عبد الملك بن محمد، كتاب الكناية والتعريض، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤م.

٩. الجعفري، محمد تقي، شرح نهج البلاغة، (إن وُجدت طبعة محددة يمكن إضافتها لاحقًا).

١٠. الحسيني، خيري خضير، استراتيجيات الخطاب عند الإمام علي (عليه السلام)، العتبة الحسينية المقدسة – مؤسسة علوم نهج البلاغة، كربلاء.

١١. الخوئي، ميرزا حبيب الله الهاشمي، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، دار العلم، قم، ١٤٢٤هـ.

١٢. الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، دار القلم، دمشق، ٢٠٠٩م.

١٣. السفاريني، محمد بن أحمد، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية، مؤسسة الخافقين، دمشق، ١٩٨٢م.

١٤. الرضي، الشريف، نهج البلاغة، دار الهجرة، قم، ١٤١٤هـ.

١٥. الرضي، الشريف، خصائص الأئمة، مجمع البحوث الإسلامية، ١٤٠٦هـ.

١٦. الطبرسي، الفضل بن الحسن، مجمع البيان في تفسير القرآن، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٩٩٥م.
١٧. الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار هجر، القاهرة، ٢٠٠١م.
١٨. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك، دار التراث، بيروت، ١٩٦٧م.
١٩. الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٩٩٧م.
٢٠. الطوسي، محمد بن الحسن، التبيان في تفسير القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٢١. الطوسي، محمد بن الحسن، الأمالي، مؤسسة البعثة، قم، ١٤١٤هـ.
٢٢. العروي، عبد الله، مفهوم التاريخ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء.
٢٣. الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠٥م.
٢٤. الكشي، محمد بن عمر، اختيار معرفة الرجال، جامعة مشهد، ١٤٠٤هـ.
٢٥. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٤٠٤هـ.
٢٦. المرتضى، علي بن الحسين، تنزيه الأنبياء والأئمة، منشورات الشريف الرضي، قم، ١٤٠٩هـ.
٢٧. المسعودي، علي بن الحسين، مروج الذهب ومعادن الجوهر، دار الأندلس، بيروت، ١٩٨٩م.
٢٨. مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٢٩. نصر بن مزاحم، وقعة صفين، مكتبة آية الله المرعشي، قم، ١٤٠٤هـ.

## هوامش البحث

[١] ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ج١٢، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ، ص٥٣٨، مادة (لحم).

[٢] الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠٥م، ص١١٣٧.

[٣] السفاريني، محمد بن أحمد، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية، ج٢، مؤسسة الخافقين، دمشق، ١٩٨٢م، ص٨٤.

[٤] الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج٢٠، دار هجر، القاهرة، ٢٠٠١م، ص٧٩.

[٥] الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ج١٦، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٩٩٧م، ص١٧٣.

[٦] مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب فتح القسطنطينية وخروج الدجال، ج٤، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ص٢٢٢١.

[٧] ابو الحسن علي المسعود ي ، مروج الذهّب ومعادن الجوهر ، تحقيق ا محمد محيي الدين عبد الحميد مصر . السعادة ، ١٩٦٤م،ص٢٢٥

[٨] أبي منصور الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل النيسابوري: كتاب الكناية والتعريض، ط١، بيروت – لبنان دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤م.، ص١٩٠

[٩] أحمد بن واضح اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، بيروت – دار بيروت للطباعة والنشر، ١٩٨٠م.

[١٠] خيري، خضير باسم استراتيجيات الخطاب عند الإمام علي (عليه السلام) مقاربة تداولية ، ط ١ ، الطبعة كربلاء، العتبة الحسينية المقدسة – مؤسسة علوم نهج البلاغة

[١١] ابن فارس، أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، ج٤، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٩م، ص٤٠٣.

[١٢] ابن منظور، مصدر سبق ذكره ، ص٦٥٤، مادة (غيب).

[١٣] الطوسي، محمد بن الحسن، التبيان في تفسير القرآن، ج١٠، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ص١٢٤.

[١٤] الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، دار القلم، دمشق، ٢٠٠٩م، ص٦١٦.

[١٥] الطبرسي، الفضل بن الحسن، مجمع البيان في تفسير القرآن، ج٤، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٩٩٥م، ص٣٦٧.

[١٦] الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ج١٧، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٩٧م، ص٢٣٣.

[١٧] استيقن أولمان دور الكلمة في اللغة ، ترجمه : كمال محمد بشر، ط ٢ ، القاهرة مكتبة الشباب، ١٩٦٩م.

[١٨] حمد عمارة وآخرون ، علي بن أبي طالب ، نظرة عصرية جديدة ، بيروت –المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٧٤م .

[١٩] حسام الدين، د. كريم زكي: المحظورات اللغوية، ط١، مصر، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٥م.،ص٨٨

[٢٠] الشيخ المفيد، محمد بن محمد بن النعمان، أوائل المقالات، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، قم، ١٤١٣هـ، ص٦٧.

[٢١] الشريف المرتضى، علي بن الحسين الموسوي، تنزيه الأنبياء والأئمة، منشورات الشريف الرضي، قم، ١٤٠٩هـ، ص١٧٦.

[٢٢] الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ج٢٠، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٩٧م، ص١٠٥.

[٢٣] الشريف الرضي، نهج البلاغة، تحقيق صبحي الصالح، دار الهجرة، قم، ١٤١٤هـ، ص١٨٨.

[٢٤] محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ج٢، مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٤٠٤هـ، ص٧٣.

[٢٥] ابن أبي الحديد، عبد الحميد بن هبة الله المعتزلي، شرح نهج البلاغة، ج٩، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٧م، ص١٤٢.

[٢٦] الشريف الرضي، نهج البلاغة، ٨٧/٤ . ٨٨

[٢٧] المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج٥٢، مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٩٨٣م، ص١٩٠.

[٢٨] الشريف الرضي، نهج البلاغة، الخطبة ٩٢

[٢٩] ابن الأثير، علي بن محمد، الكامل في التاريخ، ج٣، دار صادر، بيروت، ١٩٦٥م، ص٢٥٣.

[٣٠] الشريف الرضي، نهج البلاغة، ١١٤/١، الخطبة ٤٠.

[٣١] الشريف الرضي: خصائص الأئمة، ط١، مجمع البحوث، ١٤٠٦هـ، ص١١٣

[٣٢] الشريف الرضي ، نهج البلاغة . قصار الحكم ٤ / ٦٤٧.

[٣٣] مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت، ج١، ص٧٨.

[٣٤] الشريف الرضي ، نهج البلاغة ، ص٤٩٧.

[٣٥] ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج٧، ص٩٨.

[٣٦] ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج٧، ص١١٢.

[٣٧] ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج٨، ص٢٠٨.

[٣٨] الكشي، محمد بن عمر، اختيار معرفة الرجال، تحقيق: حسن المصطفوي، جامعة مشهد، ١٤٠٤هـ، ج١، ص٢٩٢.

[٣٩] عقيل، محسن من أروع ما قاله الإمام علي عليه السلام، ط١، بيروت – لبنان دار المحجة البيضاء دار الرسول الأعظم ، ٢٠٠١م. ، ص٣٤٤.

[٤٠] عادل حسن الأسدي، بلاغة الإمام علي (ع) في نهج البلاغة دراسة وشرح لأهم الصور البلاغية،، مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٩٨٣م، ص٢٥٠.

[٤١] الخوئي، العلامة المحقق الحاج ميرزا حبيب الله الهاشمي، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: تحقيق علي عاشور في ٢١ مجلد، ط١ ، قم، انتشارات دار العلم ١٤٢٤هـ . ص١٥١.

[٤٢] البحراني، شرح نهج البلاغة كمال الدين ميثم بن علي الحراني، ط١، دار الثقلين – بيروت لبنان، ١٩٩٩م. ج٤، ص٢٢٣.

[٤٣] ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج٩، ص٣١٢.

[٤٤] نصر بن مزاحم، وقعة صفين، مكتبة آية الله المرعشي، قم، ١٤٠٤هـ، ص٤٨٩.

[٤٥] الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك، ج٤، دار التراث، بيروت، ١٩٦٧م، ص٥٨.

[٤٦] ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج٢، ص٢٨٢.

[٤٧] الشريف الرضي، نهج البلاغة، ص٢٠٥.

[٤٨] الشريف الرضي، نهج البلاغة ، ص٢٠٦.

[٤٩] ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، تاريخ ابن خلدون، ج٣، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٠م، ص١٧.

[٥٠] أحمد بن أبي يعقوب اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، دار صادر، بيروت، ص٢٤١.

[٥١] علي بن الحسين المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٣، دار الأندلس، بيروت، ١٩٨٩م، ص٢٢١.

[٥٢] الشريف الرضي، نهج البلاغة، تحقيق صبحي الصالح، دار الهجرة، قم، ١٤١٤هـ، ص٤٨.

[٥٣] ابن أبي الحديد، عبد الحميد بن هبة الله، شرح نهج البلاغة، ج٦، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٧م، ص١١٢.

[٥٤] الكشي، محمد بن عمر، اختيار معرفة الرجال، ج١، ص٢٩٣.

[٥٥] الطوسي، محمد بن الحسن، الأمالي، مؤسسة البعثة، قم، ١٤١٤هـ، ص١٢١.

[٥٦] الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك، ج٣، دار التراث، بيروت، ص٥٥.

[٥٧] ابن الأثير، علي بن محمد، الكامل في التاريخ، ج٣، دار صادر، بيروت، ص٢١٩.

[٥٨] ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج٩، ص١٤٣.

[٥٩] المسعودي، علي بن الحسين، مروج الذهب، ج٢، دار الأندلس، بيروت، ص٢٠١.

[٦٠] الشيخ المفيد، أوائل المقالات، ص٦٧.

[٦١] ابن أبي الحديد، عبد الحميد بن هبة الله، شرح نهج البلاغة، ج٧، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ص١١٨.

[٦٢] الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ج١٧، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ص٢٣٣.

[٦٣] عبد الله العروي، مفهوم التاريخ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ص٩١.